Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الجاهلية وفي الإسلام كلها تعدّ من الأناشيد أو الأشعار والأغاني الخاصة بالأطفال، وكانت هذه الأغاني تحتوي على كثير من المعاني الخاصة بعاطفة الأبوين نحو الأطفال، أو المعاني المتعلقة بالصورة التي يتمناها الآباء لأطفالهم، أو بالمثل التي يريدون تَنْشِئَةَ الأولاد عليها، ولقد عدَّد مؤلف كتاب «أغاني ترقيص الأطفال» هذه المعاني مع الأمثلة التي تشير إليها وتدل عليها، وهي «بث الطفل الحب وإظهار التعلق به، والتعبير عن العواطف المكنونة تجاهه من حنوٍ وشفقة وفداء وتضحية بالروح والمال من أجله من مثل:

«يا حبذا ريح الولد ريح الخزامى في البلد
أهكذا كل ولد أم لم يلد مثلي أحد»[1]

وكذلك تعبر هذه الأغاني عن مدح الولد والإعجاب به والدعاء إلى الله بأن يمتع به أهله، روي أن سلمى بنت صخر أم أبي بكر الصديق كانت تغني لابنها فتقول:

يا بأبي يا بأبي يا بأبي كأنه في العز قيس بن عدي
في دار قيس ينتدي أهل الندي[2]

وورد أن امرأة كانت تغني لولدها وتشير إلى الصفات الجميلة التي تريدها له فتقول:

إن بنيَّ سيد العشيرة عفٌّ صليبٌ حسن السريرة
جزلُ النوال كفّه مطيرة يعطي على الميسورِ والعسيرة[3]

---

(١) المصدر السابق/ ٥٩، وكذلك: تذكرة الآباء: لابن العديم الحلبي، تحقيق علاء عبد الوهاب محمد ص/ ٢٣ واسم الكتاب الأصلي: الدراري في ذكر الذراري، وانظر كتاب: الغناء للأطفال عند العرب: للدكتور أحمد عيسى/ ٦١ مطبوعات ج م ت العالمية.

(٢) كتاب: أبناء نجباء الأبناء/ ٤٤ ـ ٤٥، وكتاب: أغاني ترقيص الأطفال/ ٦٢.

(٣) مجالس ثعلب/ ص ٤٩٣، ٤٩٤، وكتاب: أغاني ترقيص الأطفال/ ٦٣.